جمع الجمع في اللغة العربية

م.د. نعيم سلمان غالي البدري
كلية التربية / جامعة واسط

الخلاصة:

جمع الجمع ظاهرة لغوية التفت إليها القدماء منذ زمن الخليل (ت١٧٥هـ) وسيبويه (ت١٨٠هـ) ، وذكروا لها أمثلة ، فاللفظ المفرد يُجْمَع جَمْعَ تكسير وجمعُ التكسير يمكن أن يُجْمَعَ مرة ثانية أو (يُكَسَّر) بعبارة سيبويه وقد يُجْمَعُ جَمْعُ التكسير جَمْعَ مؤنث سالما ، وفي كلتا الحالتين يُسَمَّى هذا النوع من الجمع

(جمع الجمع) .فأطراف جمع الجمع ثلاثة : مفرد ، وجمع تكسير ، وجمع مؤنث سالم .أو مفرد ، وجمع تكسير يجري تكسيره [أي:جمع التكسير] مرة ثانية فمثلا:

(بيت ، بيوت ، بيوتات) فلفظ (بيت) مفرد ، ولفظ (بيوت) جمع تكسير ، ولفظ (بيوتات) جمع مؤنث سالم ، وهو جمع الجمع .وكذلك (حِين ، أحْيَان ، أحَايين) فلفظ (حِين) مفرد ، ولفظ (أحْيَان) جمع تكسير ، ولفظ (أحَايين) جمع الجمع وهو جمع لأحْيَان وليس جمعا لحين ذلك أن (فعلا) لا يجمع على (أفاعيل) وإنما يجمع (افعال) على (أفاعيل) ، مثل إعْصار وأعاصير وقد حمل عليه أحيان وأحايين .

وقد سعى هذا البحث إلى تتبع المفردات التي ذُكِرَ أنها من هذا الباب ، فجمعها وصنفها ، ودرسها ، وذكر أوزان جمع الجمع التي وردت في كتب النحو والصرف واستقصى أمثلتها من المعجمات وكتب التفسير وزاد أوزانا جديدة لم تذكر في تلك الكتب وذكر أمثلتها ، وبين ضوابط جمع الجمع ونفى عن هذا الباب طائفة من المفردات التي ذُكِرَتْ فيه وبين الحجة في ذلك .

كما وقف البحث على غرائب الألفاظ التي تدخل في جمع الجمع ورجح لها توجيها مقبولا . ووقف عند افتراض بعض اللغويين لما سموه جمع جمع الجمع ونفى أن يكون ذلك من سنن العربية وقدم رأيه في هذا مشفوعا بالحجة والدليل .

كما وقف عند رأي ابن جني (ت٣٩٢هـ) في فائدة جمع (جمع القلة) وأيّد رأيه في أن الحاجة إلى جمع (جمع القلة)يفرضها عدم جمع الكثرة إذ قد يحتاج العربي إلى أن يجمع المفرد جمع كثرة فلا يجد إلا جمع القلة فيضطر إلى جمعه . غير أنه لم يوافقه فيما ذكره من فائدة جمع (جمع الكثرة) لافتقاره إلى الدليل .

إن هذا البحث لا يزعم أنه تناول جميع الألفاظ التي عُدَّتْ من باب جمع الجمع لكنه يحصر أغلب تلك الألفاظ على تفرقها في كتب اللغة وإنه لم يغفل منها ـ إن أغفل ـ إلا القليل ...

جمع الجمع في اللغة العربية :

يرد مصطلح (جمع الجمع) أول ما يرد عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) وتلميذه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، فالخليل يذكر أمثلة منه في سياق شرحه للمفردات [١]. وسيبويه يعقد له باباً في كتابه يسميه (باب جمع الجمع) إذ يقول : " **هذا باب جمع الجمع : أما أبنية أدنى العدد فتُكَسّر منها (أفْعِلة) و (أفْعُل) على (أفاعِل)**.. "[٢] ويقول : " **وقالوا جِمَال وجَمَائل فكسَّروها على فَعَائل لأنها بمنزلة شِمَال وشَمَائل** "[٣] وقد تابعت كتب النحو والصرف سيبويه في عرضه لهذا النوع من الجمع.[٤]

أما أصحاب المعجمات فقد عُنِيَ المتقدمون منهم كالخليل وابن دريد (ت ٣٢١ هـ) والأزهري (ت٣٧٠ هـ) ببيان جمع الجمع[٥]،واهتم به المتأخرون منهم كابن منظور(ت٧١١ هـ) والفيروزآبادي (ت٨١٧ هـ) والزبيدي (ت١٢٠٥ هـ) كثيراً [٦]. فالمعجم يذكر اللفظ المفرد ومعناه ثم يذكر جمعه أو جموعه (في حال تعدد الجمع) وقد يذكر جمعاً لجمع المفرد أو لأحد جموعه ويسمى هذا النوع من

الجمع (**جمع الجمع**) . ويكاد يجمع علماء العربية على أن(**جمع الجمع**) سماعي وأنه لا يجوز القياس عليه إذ يقول سيبويه : '' **واعلم أنه ليس كل جمع يجمع كماً أنه ليس كل مصدر يجمع** '' [٧] ويقول الرضيّ : '' **اعلم أن جمع الجمع ليس بقياس مطّرد كما قال سيبويه وغيره سواء كسرته أو صححته كأكالِب، وبيوتات ، بل يقال فيما قالوا ولا يتجاوز**''[٨] .

وعلى الرغم من اتفاق النحويين واللغويين على أن (**جمع الجمع**) سماعي لا يجوز القياس عليه إلا أننا نجدهم يختلفون في حقيقة هذا الجمع أو ذاك فبعضهم يذكر أنه جمع شاذ أو على غير قياس ، وآخر يذكر أنه من جمع الجمع ، فلفظة (**أباعِر**) عند ابن بري مثلاً هي جمع (**أبْعِرَة**) ، و(أبْعِرة) جمع بعير فهي من جمع الجمع [٩] ، وهي عند الرضي والفيروزآبادي ليست إلا جمعاً لبعير [١٠] .ولفظة (**خُشُب**) من (**جمع الجمع**) عند ابن خالويه ، وهي عند الجوهري جمع (**خَشَبَة**) ليس غير [١١] ، والأمثلة على ذلك كثيرة وسنقف عليها في قابل البحث .

وقد لاحظت أنّ سيبويه أوّل من وضع لنا قواعد واضحات للحكم على لفظ ما بأنّه من جمع الجمع؛ إذ يقول: '' وأما ما كان (أفْعالاً) فإنه يكسر على(أفاعيل) لأن (أفْعالاً) بمنزلة (إفعال) وذلك نحو : أنعام وأناعيم وأقْوال وأقاويل ....'' [١٢] فأقاويل جمع أقْوال وأقوال جمع قول ..... وإنما حكم سيبويه على (**أقاويل**) أنها جمع الجمع لشبهه بـ (**إعْصَار**) و(**أعَاصِير**) وهذا معنى قوله : (بمنزلة : إفْعال...) ويقول : '' أما أبنية أدْنى العدد فتكسر منها (**أفْعِلة**)و(**أفْعُل**) على (**أفاعِل**) لأن (**أفْعُلاً**) بمنزلة (**أفْعَل**) و (**أفْعِلة**) بمنزلة (أفْعَلة) ..... وذلك نحو : .... وأوْطُب وأوَاطِب...وأسْقِيَة وأسَاقٍ...'' [١٣] . فأوْطُب عند سيبويه جمع (وَطَبَ) وأوَاطِب جمع (**أوْطُبَ**) فهو من جمع الجمع ، وأسْقِيَة جمع سِقاء وأسَاقٍ جمع أسْقِية فهو عنده من جمع الجمع أيضا ، وأوطب وأواطِب مثل أفضل وأفاضل، وأسقية وأساق مثل أنمَلة وأنامِل ، وإن كان الشبه ناقصاً [١٤] .

وكذلك الأمر في (**جمال**) (**جمع** : جَمَل) التي كسّروها على (**جَمَائل**) '' لأنها بمنزلة : شِمال وشَمَائِل''[١٥] .

ويقول ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) : '' **إنما تُكَسّر نحو : أكالِب وعِقبان ونِداء لمجيء كل واحد من ذلك على أمثلة الآحاد وفي طريقها ، فلما جاءت هذا المجيء ، جرت مجرى الآحاد فجاز تكسيرها** '' [١٦] .

ونستطيع أن نخلص مما تقدم إلى أن جمع التكسير إنما يُحْكَمُ عليه أنه من (جمع الجمع) إذا كانَ لمفرده (الذي هو جمع في حقيقة الأمر) شبيه من المفرد و (جَمَائِل) مثلاً (جمع الجمع) ومفرده (جِمال) وليس (جَمَلاً) ذلك أن جمع (فعل) على (فَعَائِل) ليس مطّرداً وإنما يطّرد جمع (فِعال) على(فَعَائل) مثل شِمَال وشَمَائل .... وبذلك حُكِمَ عليه أنه من (جمع الجمع) . وسنعرض فيما يأتي لأهم صيغ جمع الجمع في اللغة العربية .

١- جمع المؤنث السالم :

وقد يجمع جمع التكسير أحياناً جمع مؤنث سالماً فيكون جمعاً للجمع أيضاً ، يقول سيبويه : ''**وقد جمعوا (أفْعِلة) بالتاء كما كسّروها على (أفاعِل) شبهوها بأنْمَلة وأنامِل وأنْملات ، وذلك قولهم : أعْطيات وأسْقيات**... '' [١٧] .ويقول أيضاً : '' وقد قالوا جِمَالات فجمعوها بالتاء كما قالوا : رجالات .... ومثل ذلك : بيوتات ..... '' [١٨] وذكر في الكتاب جملة من الأمثلة منها : عُوذات ، ودُورات ، وجُزُرات ، وكِلابات .... [١٩] .

وقد تهيّأ لي أن أقف على جملة صيغ لجموع التكسير التي جمعت جمع مؤنث سالماً وهذهِ الصيغ هي :

أ-أفعِلة : وهو جمع قِلّة :

١- أبْنِيَات : (جمع : أبْنِيَة) ومفرد (أبْنِيَة) : بِناء. [٢٠]
٢- أجْهِزات : (جمع : أجْهِزَة) ومفرد (أجْهِزَة) : جِهاز. [٢١]
٣- أسْقِيات : (جمع أسْقِية) ومفرد (أسقية) : سِقاء. [٢٢]

٤ـ أشْفيات : (جمع أشْفِية) ومفرد (أشفية) : شِفاء. [٢٣]
٥ـ أطْعِمَات : (جمع : أطْعِمَة) ومفرد (أطْعِمَة) : طَعام. [٢٤]
٦ـ أعْطِيات : (جمع : أعْطِيَة) ومفرد (أعْطِيَة) : عَطاء. [٢٥]
٧ـ ألويات : (جمع : ألوِيَة) ومفرد (ألوِيَة) : لِوَاء. [٢٦]

ب ـ **فِعال : وهو جمع كثرة :**

١ـ بهامات (جمع : بِهام) ومفرد (بهام) : بَهْمَة. [٢٧]
٢ـ جِمالات (جمع : جِمال) ومفرد (جِمال) : جَمَل. [٢٨]
٣ـ جِيادات (جمع جياد) ومفرد (جِياد) : جَوَاد. [٢٩]
٤ ـ دِيَارات(جمع : دِيار) ومفرد (دِيار) : دَار. [٣٠]
٥ـ رِجالات (جمع : رِجال) ومفرد (رِجال) : رَجُل. [٣١]
٦ـ عِيارات (جمع : عِيار) ومفرد (عِيار) : عَيْر. [٣٢]
٧ـ كلابات (جمع كِلاب) ومفرد (كلاب) : كَلب. [٣٣]
٨ـ نِياقات (جمع : نِياق) ومفرد (نياق) ناقة. [٣٤]

ج_ **فُعُل : وهو جمع كثرة :**

١ـ جُزُرات (جمع جُزُر) ومفرد (جُزُر) : جَزُور. [٣٥]
٢ـ حُمُرات (جمع : حُمُر) ومفرد (حمر) : حِمار. [٣٦]
٣ـ دُورات (جمع : دُور) ومفرد (دور) : دار. [٣٧]
٤ـ صُعُدات (جمع : صُعُد) ومفرد (صعد) : صعيد. [٣٨]
٥ـ طُرُقات (جمع : طُرُق) ومفرد (طرق) : طريق. [٣٩]
٦ـعُوذات (جمع : عُوذ) ومفرد (عوذ) : عائذ. [٤٠]
٧ـ قُطُرات (جمع : قُطُر) ومفرد (قطر) : قِطار. [٤١]
٨ـ مُعُنات (جمع : مُعُن) ومفرد (معن) : مَعين [٤٢].

د ـفُعُول: وهو جمع كثرة

١ـ بُيوتات (جمع : بيوت) ومفرد (بيوت) : بَيْت [٤٣]
٢ـ دُنوبات (جمع : ذنوب) ومفرد (ذنوب) : ذَنْب [٤٤]

هـ ـ **فواعل صيغة منتهى الجموع**

١ـ صَوَاحِبات (جمع : صَوَاحِب) ومفرد (صواحب) : صاحبة[٤٥].
٢ـ هواجِعات (جمع : هواجِع) ومفرد (هواجِع) : هاجِعة[٤٦].

ز ـ **أفْعُل : وهو جمع قلة :**

١ـأعْيُنات (جمع : أعْيُن) ومفرد (أعين) : عَيْن [٤٧]

ح ـ **فَعَلَة : وهو جمع كثرة :**

١ـ سادات (جمع : سادة) ومفرد (سادة) : سيِّد [٤٨].

ط ـ **فُعَّل : وهو جمع كثرة :** ١ـ غُبَّرَات (جمع : غُبَّر) : غابر [٤٩]

ي ـ **فِعَل : وهو جمع كثرية :** ١ـ إبَرَات (جمع : إبَر) ومفرد (إبَر) : إبْرَة [٥٠]

ك ـ **فَعَائل : صيغة منتهى الجموع :**

١ـ حَدَائِدات (جمع : حَدَائِد) ومفرد (حدائِد) : حديدة[٥١]

٢ـ **أفاعيل :**

وقد تقدم كلام سيبويه في أن جمع القلة (أفْعَال) يجمع على (أفاعِيل) فيكون (جمع الجمع) وقد عثرت – فيما رجعت إليه من المصادر – على خمسة وثلاثين لفظاً على هذا الوزن مما يصح أن يكون من (جمع الجمع) وتلك الألفاظ هي :

١-أبَاجِير (جمع : أبْجَار) ومفرد (أبْجَار) : بَجْر[٥٢] وفي القاموس أن(أباجير) جمع مفرده (أباجر) [٥٣]، والصواب ما ذكره الأزهري (ت٣٧٠ هـ) .

٢-أبَازير (جمع : أبْزار) ومفرده (أبْزار): بَزْر[٥٤]. وعبارة القاموس تشير إلى أن(أبازير) جمع (بَزْر) والصواب ما ذكره في اللسان والتاج أن(أبازير)جمع الجمع ذلك أن(فَعْلاً) لم يطّرد جمعه على (أفاعيل) .

٣-أبَابِيت (جمع : أبْيَات) ومفرد (أبيات): بَيْت [٥٥] .

٤-أجاويد (جمع : أجْواد) ومفرد (أجْواد) : جَوَاد [٥٦] . وقد وردت (أجاويد) عند الجوهري وابن منظور والزبيدي في جموع (جَواد) [٥٧] ، غير أن (فِعالاً) لم يطرد جمعه على (أفاعيل) فالأولى أن تكون (أجاويد) جمعاً لأجْواد .

٥- أحافير (جمع : أحْفار) ومفرد (أحفار) : حَفَر [٥٨] .

٦- أحايين (جمع : أحْيَان) ومفرد (أحْيَان) : حين [٥٩] .

٧- أخَابير (أخْبار) ومفرد (أخْبار) : خَبَر [٦٠] .

٨- أخَادير (جمع : أخْدَار) ومفرد (أخْدار) : خِدْرُ[٦١].وفي العين أن (أخادير) جمع (خِدْر) [٦٢] ، غير أن (فِعْلاً) لم يطّرد جمعه على (أفاعيل) فالرأي أن تكون(أخادير) جمعاً لـ(أخْدار) .

٩- أذاهيب (جمع : أذْهاب) ومفرد (أذْهاب) : ذَهَب[٦٣].

١٠- أراعيل: (جمع : أرْعال) ومفرد (أرْعَال) : رعيل [٦٤] .

١١- أرَاهيط (جمع أرْهاط) ومفرد (أرْهاط) : رَهَط [٦٥]. وقد ورد جمع (رهط) على(أرْهاط) و (أراهِيط) في بعض المعجمات [٦٦]والرأي أن (أراهيط) إنما هي(جمع الجمع) ذلك أن جمع (فَعَل) على (أفاعيل) ليس مطّرداً .

١٢-أراويح (جمع : أرْواح) ومفرد (أرْوَاح) : ريح [٦٧]

١٣-أرَاييح (جمع : أرْيَاح) ومفرد (أرْياح) : ريح [٦٨]

١٤- أزاهير (جمع : أزْهار) ومفرد (أزْهار) : زَهْرَة أو زهر[٦٩]

١٥-أسَارير (جمع : أسْرار) ومفرد (أسْرار) : سِرّ [٧٠].

١٦-أسَامِيّ (بتشديد الياء) (جمع :أسْمَاء) ومفرد(أسْمَاء) :اسْمٌ [٧١].

١٧-أصَاحِيب(جمع :أصْحَاب) ومفرد (أصحاب) :صَاحِب[٧٢]

١٨- أصاليق (جمع أصْلاق) ومفرد (أصلاق) : صَلَق [٧٣] .

١٩-أفاريق (جمع : أفْراق) ومفرد (أفراق) : فِرْقة [٧٤] .

٢٠- أفانين (جمع : أفْنان) ومفرد (أفْنان) : فَنَن [٧٥] .

٢١- أفاعيل (جمع : أفْعال) ومفرد (أفعال) : فِعْل [٧٦] .

٢٢- أفاويج (جمع : أفْواج) ومفرد (أفواج) : فَوْج [٧٧] .

٢٣- أفاويق(جمع: أفْواق) ومفرد (أفواق) : فَيْقَة [٧٨] .

٢٤- أفاويه(جمع : أفْواه) ومفرد(أفواه) : فُوه [٧٩] .

٢٥- أقاسيم (جمع : أقسام) ومفرد (أقسام) : قِسْم [٨٠] .

٢٦- أقَاويم (جمع : أقْوَام) ومفرد (أقْوَام) : قوم [٨١] .

٢٧- أكَاريس(جمع : أكْرَاس) ومفرد (أكْرَاس) : كِرْس [٨٢].

٢٨- ألاويح (جمع: ألْوَاح) ومفرد (ألْوَاح) : لَوْح [٨٣] .

٢٩- أماعيق(جمع : أمْعَاق) ومفرد (أمْعَاق) :معق وهو مقلوب (عمق) [٨٤] .
٣٠- أنَابير (جمع: أنْبَار) : ومفرد (أنْبَار) : نَبْر [٨٥] .
٣١- أنَاعيم (جمع : أنْعَام) ومفرد (أنْعَام) : نَعَم [٨٦].
٣٢- أنَاويض (جمع : أنْوَاض) ومفرد (أنْوَاض) : نَوض [٨٧] .
٣٣- أنَاييب (جمع: أنْيَاب) ومفرد (أنْيَاب) : ناب [٨٨] .
٣٤- أهَاضيب (جمع : أهْضَاب) ومفرد (أهْضَاب) : هَضَب [٨٩] .
٣٥- أهَاويل (جمع : أهْوَال) ومفرد (أهْوَال) : هَوْل [٩٠] .

١-أفاعِل :

وقد تقدم كلام سيبويه في أن أبنية أدنى العدد يكسّر منها(أفْعُل) و(أفْعِلة) على (أفاعل).."لأن (أفْعُلاً) بزنة (أفْعَل) و(أفْعِلة) بزنة (أفْعَلة) ." [٩١] وهو يعني بذلك تشبيه جمع القلة (أفْعُل) بـ (أفْضَل) الذي يجمع على (أفاضِل) ، وتشبيه جمع القلة (أفْعِلة) بـ (أنْمَلة) التي تجمع على (أنامِل) .. وعليه يجب أنْ نطرح فيما أرى كل ما ذكرته المعجمات من أمثلة (جمع الجمع) على وزن (أفاعل) إذا لم يكن له نظير من المفرد ...

وقد تهيّأ لي أن أقف على تسعة وعشرين لفظاً على صيغة (أفاعِل) ذُكِرَ أنها من جمع الجمع ولم يصح منها إلا تسعة عشر لفظاً هي [٩٢] :

١- أثارِب (جمع : أثرُب) ومفرد (أثرُب) ثَرْب[٩٣].
٢- أحاظٍ (جمع : أحْظٍ) ومفرد (أحْظٍ) حِظىً أو حظ [٩٤] .
٣- أرَاذِل (جمع : أرْذُل) ومفرد (أرْذُل) : رذل [٩٥] .
٤- أرَاهط (جمع : أرْهُط أو أرْهِطة) ومفرد (أرْهُط) : رَهَط[٩٦].
٥- أسامع (جمع : أسْمُع) ومفرد (أسمع) : سَمْع [٩٧] .
٦- أعابد(جمع : أعْبُد) ومفرد (أعبد) : عَبْد[٩٨].
٧- أكارع (جمع : أكْرُع) ومفرد (أكرع) : كِرَاع [٩٩].
٨- أكالب (جمع : أكْلُب) : ومفرد (أكْلُب) : كَلْب [١٠٠].
٩- أيادٍ (جمع: أيْدٍ) ومفرد (أيْدٍ) : يَد [١٠١]
١٠-أيانِق(جمع : أيْنُق) مقلوباً، ومفرد (أينق) : ناقة [١٠٢].
١١-أباعِر (جمع : أبْعِرَة) ومفرد (أبْعِرَة) : بعير [١٠٣] .
١٢-أتابع (جمع : أتْبِعَة) ومفرد (أتْبِعَة) : تبيع[١٠٤].
١٣-أحَاسي (جمع : أحْسِية أو أحسِوَة) ومفردهما : حُسْوَة [١٠٥] .
١٤-أسَاود (جمع : أسْوِدة) ومفرد (أسْوِدَة) : سواد [١٠٦].
١٥-أسَاوِر (جمع: أسْوِرَة)ومفرد(أسْوِرَة):سِوَار [١٠٧].وقد ذكر الفيروزآبادي(أسَاوِر) في جموع (سوار) [١٠٨] ، غير أن جمع (فِعال) على(أفاعِل) ليس مطردا ،فيحمل (أساوِر) على أنه (جمع الجمع) مفرده (أسْوِرَة) .
١٦-أساقٍ (جمع : أسْقِيَة) ومفرد (أسْقِيَة) : سِقَاء[١٠٩].
١٧-أشَافٍ (جمع : أشْفِيَة) ومفرد (أشْفِيَة) شِفَاء [١١٠] .
١٨-أمَاتع (جمع : أمْتِعَة) ومفرد (أمْتِعَة) : مَتَاع [١١١] .
١٩-أوَاني (جمع : آنِيَة) ومفرد (آنِيَة) : إناء [١١٢] .

٤- فَعَالين :

يقول الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) : " وقد جُمِعَ (فَعْلان) اسما على (فَعَالين) نحو: شَيَاطين وكذلك (فُعْلان) و(فِعْلان) نحو سَلَاطين وسَرَاحين..." [١١٣].وقال سيبويه(ت١٨٠ هـ) في باب جمع

الجمع : '' وقالوا : حُشَّان (جمع : حُشّ) وحَشَاشين ....''[114] . وقد كان مجموع ما عثرت عليه من (جمع الجمع) على صيغة (فَعَالين) ستة ألفاظ فقط هي :

١- حَشَاشِين (جمع : حُشَّان أو حِشَّان) ومفردهما : حَشّ [115] .
٢- عَرَامين (جمع عُرْمَان) ومفرد (عُرْمَان) : أعْرَم [116] .
٣- غَرَابين (جمع : غِرْبان) ومفرد (غِرْبَان) : غُرَاب [117] .
٤- عَقَابين (جمع : عِقْبان) ومفرد (عِقْبان) : عِقَاب[118] .
٥- قَعَادين (جمع : قِعْدَان) ومفرد (قِعْدَان) : قعود[119] .
٦- مَصَارين (جمع : مُصْرَان) ومفرد (مُصْرَان) : مصير [120] .

٥- فعائل :

١- جَمَائِل (جمع : جِمَال) ومفرد (جِمَال) : جمل .

يقول سيبويه(ت١٨٠هـ):''وقالوا:جِمَال وجَمَائل فكسّروها على فَعائل لأنها بمنزلة شِمال وشمائل ..''[121]وقال الرضيّ(ت٦٨٦هـ) : '' وجمعوا أيضاً فِعالاً على فعائل كجِمال (جمع : جمل) وجَمائل وشَمائل''[122]. ولم أعثر على نظير لـ (جَمَل) و(جِمَال) و(جَمائل) فيما رجعت إليه من المصادر .

صيغ أخرى من جمع الجمع :

وهذه الصيغ لم تذكر في كتب النحو والصرف – فيما رجعت إليه من المصادر – وإنما ذكرت في المعجمات في سياق شرح المفردات وبيان جموعها وذكر بعضها قي كتب التفسير في سياق توجيه بعض القراءات الشاذة ، وسنعرض فيما يأتي أوزان هذه الصيغ وأمثلتها :

أ- أفعـال :

١- أبْشَار (جمع : بَشَر) ومفرد (بَشَر) : بَشَرَة [123] .
٢- أرْمَاك (جمع : رَمَك) ومفرد (رَمَك) : رَمَكَة [124] .
٣- أشْهَاد (جمع : شَهْد) ومفرد (شَهْد) : شاهد [125] .
٤- أشْوَال (جمع : شَوْل) ومفرد (شَوْل) : شائِلَة [126] .
٥- أشْياع (جمع : شِيَع) ومفرد (شِيَع) : شِيعَة [127] .
٦- أصْحَاب (جمع : صَحْب) ومفرد (صَحْب) : صاحب [128].
٧- أفْنَاق (جمع : فُنُق) ومفرد (فُنَق) : فنيق [129] .
٨- أكْسَاف (جمع : كسف) ومفرد (كسف) : كِسْفة [130].
٩- أمْرَاس (جمع: مَرَسَ) ومفرد (مَرَسَ) : مَرَسَة [131].
١٠-أوْذَام (جمع : وَذَم) ومفرد (وَذَم) : وَذْمَة [132].

ب- فُعُل :

١- تُجُر (جمع : تِجار) ومفرد (تِجَار) : تَاجر [133].
٢- ثُمُر (جمع : ثِمَار) ومفرد (ثِمَار) : ثَمَرَة [134] .
٣- حُقُق (جمع : حِقَاق) ومفرد (حِقَاق) : حِقَّة [135].
٤- خُطُر (جمع : خِطَار) ومفرد (خِطَار) : خَطَر [136].
٥- رُهُن (جمع : رِهَان) ومفرد (رِهَان) : رَهَن [137].
٦- عُبُد (جمع : عَبيد) ومفرد (عبيد) : عَبْد [138].

٧- قُصُم (جمع : قصِيم) ومفرد (قصِيم) : قصِيمة [١٣٩]
٨- قُلُف (جمع : قليف) ومفرد (قليف) : قَلِيفة [١٤٠] .
٩- وُثُن (جمع : وِثَان) ومفرد (وِثَان) : وَثَن [١٤١].

ج- فِعـال :

١- خِيَام (جمع : خِيَم) ومفرد (خِيَم) : خَيْمَة . [١٤٢]
٢- شِرَاع (جمع : شِرَع) ومفرد (شِرَع) : شِرْعة [١٤٣]
٣- عِقَاق (جمع : عُقُق) ومفرد (عُقُق) : عَقُوق [١٤٤]
٤- قلاص (جمع : قُلُص) ومفرد (قُلُص) : قَلُوص [١٤٥]

د- فُعُول :

١- كُسُوف (جمع : كِسَف) ومفرد (كِسَف) : كِسْفَة [١٤٦]

هـ- فُعْلان :

١-جُدْران (جمع : جُدُر) ومفرد (جُدُر) : جِدَار [١٤٧] .
٢-قُلصان (جمع : قُلُص) ومفرد (قُلُص) : قَلُوص [١٤٨] .

غرائب (جمع الجمع) :

وهناك صور غريبة في (جمع الجمع) ، كجمع (ابْن) على (ابناوات) وجمع (بيت) على (أبياوات) وجمع (اسم) على (أسْماوات). وهذه الألفاظ محكية عن العرب وكذلك جمع (عمًّ) على (أعْمَمين) وجمع (بكر) على (أبيكرين) وقد ورد في الرجز ... وهذه الصور جميعاً مخالفة للقياس ولم أعثر على نظير لها فيما رجعت إليه من المصادر :

١-ابْنَاوَات :

وهي لغة محكية في جمع (ابْن) عن الفراء (ت ٢٠٧ هـ) [١٤٩]. ويظهر أنه جمع (أبناء) جمع مؤنث سالماً ثم أبدل الهمزة واواً .

٢-أبْيَاوَات :

وهي لغة محكية في جمع (بيت) عن الفراء أيضاً [١٥٠] . ونص الفيروزآبادي على أنها (جمع الجمع) [١٥١]. ولعله جمع (أبْياتاً) جمع مؤنث سالماً ثم أبدل التاء واواً .

٣-أسْمَاوات :

وهي لغة محكية في جمع (اسْم) عن الفراء والكسائي (ت ١٨٩ هـ) واللحياني (ت بعد ٢٠٧ هـ) [١٥٢] . وقال ابن سيده (ت٤٥٨ هـ) : " وأشبه أن تكون (أسْماوات) جمع (أسْمَاء) وإلا فلا وجه له "[١٥٣] ويظهر أنه جمع (أسْماء) جمع مؤنث سالماً ثم أبدل الهمزة واواً .

٤-أُبَيْكِرون :

ومفرد (أبيكرين) : (أُبَيْكِر) تصغير (أبْكُر) وأبكر جمع (بَكْر) وقد ذكر في الرجز :

قَدْ رَوِيَتْ إلّا دُهَيْدِهِينَا قُلَيِّصَاتٍ وَأُبَيْكِرِينَا

فأُبَيْكِرونَ جمع مذكر سالم ومفرده (أبيكر)جمع قلة مصغر وهذا نادر[١٥٤] .

٥-أعْمَمُون :

وهو جمع مذكر سالم مفرده (أعُمّ) وقد فك الإدغام فأصبحت (أعْمَمين) وأعُمّ جمع قلة مفرده (عَمّ) [١٥٥]. وهي لغة محكية عن ابن الأعرابي (ت٢٣١ هـ) [١٥٦].

ما ذكر في جمع الجمع وليس منه :

ولا بد هنا من توضيح الضابط أو القاعدة العامة التي تحكم (جمع الجمع) في العربية ، فأطراف جمع الجمع ثلاثة : مفرد ، وجمع ، وجمع الجمع . فاللفظ المفرد يُجْمَعُ جَمْعَ تكسير، وجمع التكسير يجمع مرة ثانية جمع سلامة مثل (بيت – بيوت – بيوتات) ، أو يجمع مرة ثانية جمع تكسير، ولابد حينئذ من أن يشبه الآحاد لكي يُقْضَى بأنه من (جمع الجمع) ، فحينما نقول أن (أكالِب) جمع الجمع فإننا نحكم عليها بذلك لشبهها بـ (أفضل وأفاضل) ، وإنما يُقْضَى على (أكالِب) بأنها من (جمع الجمع) لسببين : أولهما أن (فَعْلاً) (وزن – كلب) لا يجمع على (أفاعل) والثاني أن ((أفْعَل) يجمع على (أفاعل) مثل (أفضل وأفاضل) (١٥٧) . فأكالِب جمع (أكْلُب) و(أكْلُب) جمع(كَلْب) وأكلب وأكالب يشبه (أفضل وأفاضل) وان كان الشبه غير تام (١٥٨).

وقد التزم البحث بهذا المنهج في نفي بعض الألفاظ التي ذكرت في جمع الجمع عن هذا الباب وإثباتها فيه .

وفيما يأتي طائفة من الألفاظ التي ذكر أنها من (جمع الجمع) وأثبت البحث أنها ليست من هذا الباب ، وسنبين الحجة في نفي كل منها عن (جمع الجمع) :

أ- أفعال:

١- أسْلاك (جمع سِلك) ومفرد (سِلك) : سِلكة [١٥٩] . وقال الخليل : '' السِّلْكُ ، والجميع:السُّلُوك: الخيوط .... الواحدة : سِلكَة '' [١٦٠]وأرى أن أسْلاكاً وسُلوكاً كلاهما جمع وليسا من (جمع الجمع) ومفردهما (سِلك) كما نص الخليل فسلك يجمع على سلوك وأسلاك مثل (ضرس وضروس وأضراس) .

٢- أطْيار (جمع : طَيْر) ومفرد(طير) : طائر [١٦١] . وأرى أن (أطْياراً) ليست من جمع الجمع ذلك أن لفظ (طير) يقع على الواحد أيضاً، قال قطرب(ت بعد ٢٠٦ هـ):''الطير يقع على الواحد أيضاً''[١٦٢] ، وفي التنزيل '' فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ '' [١٦٣] .

٣- ألفاف (جمع : لُفّ) ومفرد (لُفّ) : لفّاء [١٦٤]. وقال الخليل : '' وحديقة ملتفة ويقال : لفّ والجميع الألفاف وهي الملتفة الشجر '' [١٦٥] وقال الطبري : '' والصواب من القول في ذلك أن الألفاف جمع لفّ أو لفيف وذلك أن أهل التأويل مجمعون على أن معناه : ملتفة .

واللفاء هي الغليظة '' [١٦٦] وعلى هذا لا يكون لفظ (لفّ) جمعاً لـ (لقاء) فليس(ألفاف) من جمع الجمع .

٤- أصْفَاء (جمع : صَفَاً) ومفرد (صَفَاً) : صَفَاة [١٦٧].

٥- أصْوَاء (جمع : صُوىً) ومفرد (صُوىً) : صُوَّة [١٦٨] .

٦- أفْلاء (جمع : فَلاً) ومفرد (فَلاً) : فَلاة [١٦٩]

٧- أنْواء (جمع : نَوىً) ومفرد (نَوىً) : نَوَاة [١٧٠].

وهذه الأربعة الألفاظ (أصفاء ، أصواء ، أفلاء ، انواء) ليست من جمع الجمع فيما أرى ذلك أن جمع (فَعَل) على (أفْعَال) ليس مطرداً إذا كان معتل اللام فهي إذن جموع غير قياسية .

ب -أفْعِلَة :

١- أسِنَّة(جمع : أسْنان) ومفرد (أسْنان) : سِنّ [١٧١] .

٢- أقِنَّة (جمع : أقْنان) ومفرد (أقْنان) : قن [١٧٢] .

٣- أكِنَّة (جمع : أكْنان) ومفرد (أكْنان) : كن [١٧٣].

وهذه الثلاثة الجموع (أسنة ، أقنة ، أكنة) ليست من (جمع الجمع) فيما أرى ذلك أن جمع (أفْعال) على (أفْعِلَة) ليس مطرداً فهي جموع غير قياسية .

٤- أنْدِيَة (جمع : نِدَاء) ومفرد (نِدَاء) : نَدًى [١٧٤] .

وقال الجوهري عن هذا الجمع أنه شاذ [١٧٥] . وأرى أن الصواب مع الجوهري ذلك أن جمع (فعل) على (فعال) ليس مطرداً إذا كان معتل اللام .

ج-فُعَل:

نَهَر (جمع : نُهُر) ومفردة (نُهُر) : نَهار . وفي التنزيل : '' فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ '' [١٧٦] وقد رُوِيَ عن ثعلب (ت ٢٩٢ هـ) توجيهه للآية الكريمة بأن (نهراً) جمع الجمع [١٧٧] . وهو تفسير غريب ، ذلك أن (فَعَلاً) ليس من أبنية جمع التكسير فضلاً عن أن يكون جمعاً للجمع وقد قال الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تفسير الآية :'' وَحَّدَ النهر في اللفظ ومعناه الجمع كما وحّد الدبر ومعناه الأدبار في قوله ... يُوَلُّون الدُّبُرَ .... '' [١٧٨] .

د- فُعُل:

١- ثُمُر (جمع : ثَمَر) ومفرد (ثَمَر) : ثَمَرة [١٧٩] . وليس هذا من (جمع الجمع) فيما أرى ذلك أن جمع (فَعَل) على (فُعُل) ليس مطّرداً فلا يمكن أن يكون (ثُمُر) جمع (ثَمَر) .

٢- خُشُب(جمع: خِشاب) ومفرد (خِشاب) :خَشَبَة[١٨٠]

.وفي التنزيل : '' كَأَنَّهُم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ''[181]، ولم يرد في المعجمات جمع (خَشَبَة) على (خِشاب) والراجح لدي أن (خُشُباً) لغة في(خَشَب) أو أنه جمع على غير قياس .

٣-سُحُب (جمع : سَحَاب) ومفرد (سحاب) : سَحَابة [182] . وقال الأصمعي : '' السَّحاب : اسم جنس جمعيّ ، واحده سَحَابة يذكر ويؤنث ويفرد ويجمع ''[183] وعلى هذا يكون (سُحُب) جمعاً مفرده (سَحَاب) و(سَحاب) مفردا ...

٤-قُبُل (جمع : قَبيل) ومفرد (قَبيل) : قبيلة[184] . وأرى أن (قُبُلاً) ليست من (جمع الجمع) ذلك أن القبيلة غير القبيل كما نصت المعجمات [185] فالقبيلة تجمع على (القبائل) و (القبيل) يجمع على (القُبُل) وكلا الجمعين قياسي .

هـ- فِعَال :

١- إضاء (جمع : إضاً) ومفرد (إضاً) : أضاة . [186]

٢- لِهَاء (جمع : لِهاً) ومفرد (لِهاً) : لهاة [187] . والجمعان (إضاء ، لهاء) ليسا من(جمع الجمع) فيما أرى ذلك أن جمع (فعل) على (فِعَال) ليس مطرداً إذا كان معتل اللام فكلاهما جمع غير قياسي .

٣ -رِبَاط (جمع: رُبُط) ومفرد (رُبُط) : رَبيط [188] . وليس هذا من (جمع الجمع) فيما أرى فالأولى أن يحمل على (فصيل ، وفِصال) وإن لم يكن قياساً ، ويمكن أن يُحْمَلَ أيضاً على (كريم وكرام) وإن كان الأول(كريم) بمعنى (فاعل) والثاني(فصيل) بمعنى(مفعول) .

٤-زِمَاع (جمع : زمَع) ومفرد (زَمَع) : زَمَعَة [189] . وليس هذا من (جمع الجمع) فيما أرى ذلك أن جمع (فَعَلَة) على (فِعَال) قياسي مثل : ثَمَرَة وثِمار. [190]

و- فُعُول :

١- ألوف (جمع : آلاف) ومفرد (آلاف) : ألف[191].ونص اللسان : '' يقال ثلاثة آلاف إلى العشرة ثم ألوف جمع الجمع ''[192]وأرى أن هذا سهو وقع في اللسان وفي التاج أيضا ذلك أن جمع(فَعْل) على (فُعُول) قياسي مطرد .

٢- دُلِيٌّ(جمع : دَلاً) ومفرد (دلاً) : دَلو [193] .

٣- قُنِيٌّ (جمع : قناً) ومفرد (قَنَاة) [194] .

٤- نُويٌّ ونِويٌّ(جمع: نَوًى) ومفرد (نَوًى) : نَوَاة [195].

وهذه الأربعة الجموع (دُليٌّ ، قُنِيٌّ ، نُويٌّ ، نِويٌّ) ليست من (جمع الجمع) فيما أرى ذلك أن جمع (فعل) على (فُعُول) ليس مطرداً إذا كان معتل اللام .

٥- سُلُوك (جمع : سِلْك) ومفرد (سلك) : سِلكة [196] . وقد تقدم الكلام على أن (سِلكاً) مفرد وأن جمعه (سلوك) [197] ، وعليه لا تكون (سلوك) من جمع الجمع .

ز- أفاعل :

١- أجَاول (جمع : أَجْوَال) ومفرد (أَجْوَال) : جال [198].

٢- أذَاهِب (جمع: أَذْهاب) ومفرد (أَذْهَاب) : ذَهَب [199] .

٣- أسَامع (جمع : أَسْماع) ومفرد (أَسْماع) : سَمْع [200] .

٤- أسَامٍ(جمع : أَسْماء) ومفرد (أَسْمَاء) : اسم [201] .

٥- أصَايد (جمع : أَصْياد) ومفرد (أَصْيَاد) : صادٍ [202] .

٦ – أعَادٍ (جمع : أَعْدَاء) ومفرد (أَعْداء) : عدو [203] .

٧- أقَاوم (جمع : أَقْوام) ومفرد (أَقْوام) : قوم [204] .

٨- أكَارس (جمع : أَكْراس) ومفرد (أَكْراس) : كرس [205]

٩- أمَاعق (جمع : أَمْعَاق) ومفرد (أَمْعاق) : معق [206] (مقلوباً) .

١٠- أنَاضٍ (جمع : أَنْضاء) ومفرد (أَنْضاء) : نَضْو [207] .

ويلاحظ أن جمع (أفْعال) على (أفاعِل) ليس مطرداً فهذه العشرة الجموع كلها لا تصلح أن تكون من (جمع الجمع) غير أن (أسامع) من (جمع الجمع) لكن مفرده (أسْمُع) كما تقدم وليس أسْماعاً .

ح-فعـائـل :

- قصَائم (جمع : قَصِيم) ومفرد (قَصيم):قَصِيمة [٢٠٨] . وأرى أن قَصَائم ليست من (جمع الجمــع) ذلــك أن فَعيلــة تجمــع علــى فعائــل جمعــاً قياســياً مثــل سَــفينة وسَــفَائن والعجــب مــن الفيروزآبادي أنه جعل (قَصَائم) جمع الجمع ولكنه جعل سَفَائن جمع (سَفينة) ليس غير[٢٠٩] .

ط-أفاعل:

- أرَاذِل (جمع : أرْذُل) ومفرد (أرْذُل) : رَذْل [٢١٠]. ونقل الزبيدي عن العباب أن(الأراذل) جمع (أرْذال) ومفردها (رذل) [٢١١]. وأرى أن (الأراذل) جمع للأرذل وقد قالوا: رذل، وأرذل والأرذل : الدُّون من الناس [٢١٢] وأحرى أن يكون (الأراذل) جمعاً للأرذل مثل الأفضل والأفاضل .

جَمْعُ جَمْعِ الجَمْعِ :

وقد زعموا أن (جمع الجمع) يُجْمَعُ أيضاً مرّةً أخرى بل مرات وذكروا له جملة أمثلة وهي لا تخلو من غرابة في مجملها ويبدو التكلف ظاهراً فيها . وهذه الأمثلة تخالف سنن العربية في الجمع وهي لا تخضع للقياس وسأبين فيما يأتي مواضع الضعف فيها :

١- أثَامِير (جمع : أثْمار) و(أثمار) جمع (ثُمُر) و (ثُمُر) جمع (ثِمار) و(ثمار) جمع (ثَمَر) و(ثَمَر) جمع (ثَمَرَة) ، فهذا جَمْعُ جُمِعَ أربع مرات [٢١٣]. ولم أعثر على (أثامير) في غير تاج العروس ويلاحظ على رأي الزبيديّ هنا أنه مخالف للقياس ولسنن العربية ، ذلك أن جمع (فَعَلَة) على (فِعال) قياس مطرد فثِمار جمع ثَمَرَة [٢١٤]. وأن جمع (فَعَل) على (أفْعال) قياس مطرد أيضاً . فليس ثم ما يدعو إلى أن نجعل (أثماراً) جمعاً لـ(ثُمُر) و(ثُمُراً) جمعاً لـ (ثِمار) و (ثماراً) جمعاً لـ (ثَمَر) مع جواز أن يكون (أثمار) جمع (ثَمَر) [٢١٥] ، على أن (ثُمُراً) بضمَّتين مبني على قراءة شاذة لقوله تعالى:'' انظُرُوا إلَى ثُمُرِهِ '' [٢١٦].

والراجح لدي أن (ثُمُراً) لغة في (ثَمَر) إن صحت القراءة الشاذة وأن (أثامير) إن صح أنها نقلت عن العرب هي جمع لـ (أثمار)و(أثمار) جمع (ثَمَر).والزبيدي متأخر جداً(ت ١٢٠٥ هـ) وما لم نعثر على اللفظة في الكتب القديمة يظل الشك فيها قوياً .

٢- أعْصَام (جمع : أعْصُم) ومفرد (أعْصُم) : (عِصَم) . وعِصَم جمع (عِصْمَة) .. فأعْصام جَمْعُ جَمْعِ الجَمع [٢١٧] . لكن جمع (أفْعَل) على (أفْعال) ليس مطرداً لكي يحمل عليه (أعْصُم وأعْصَام) وإنما يجمع (أفعل) على (أفاعل) مثل (أفضل وأفاضل) لذلك أرى أن أعصاماً هنا ليست جمع جمع الجمع .

٣- أكاميم (جمع : آكام) ومفرد (آكام) :(أُكُم) ومفرد (أُكُم): (إكام) ومفرد (إكام) (أكَم) ومفرده (أكمة) [٢١٨] . ولم أعثر على (أكاميم) في غير تاج العروس،وهو متأخر جداً وقد تقدم الكلام على نظيره (أثامير)...

٤- أنْدِية (جمع : نِداء) ومفرد (نداء) : (أنْداء) ومفرد (أنْداء) :نَدًى [٢١٩] . وقد ذهب الجوهري إلى أن (أنْدِية) جمع شاذ لـ (ندى) [٢٢٠] وأرى أن الصواب مع الجوهري فيما ذهب إليه ذلك أن جمع (فَعَل) المعتل اللام مثل (نَدًى)على(فِعَال) ليس قياسياً وكذلك جمع (فِعَال) على (أفْعال) مثل (نداء) و(أنداء) .

٥- أيامنون:

وقد ورد في رجز غير منسوب : قد جرت الطير أيامنينا ......

وقال ابن سيده في (أيامنين) أنه جمع (يَمينا) على (أيْمان) ثم جمع (أيْماناً) على (أيامِين) ثم أراد وراء ذلك جمعاً فلم يجد في جموع التكسير فرجع إلى الصحيح بالواو والنون . وقال أيضاً : وقد يجوز

أن يكون (أيامنينَ) جمع (أيامِن) الذي هو جمع (أيْمن) [٢٢١] . والرجز غير منسوب كما قدمت ، وهو غريب وليس له نظير في العربية وأحرى أن يكون من الموضوعات . وأما أن يكون (أيامنين) جمع (أيامن) فهو غريب أيضاً ذلك أن هذا النوع من الجمع لا نظير له في جموع التكسير في العربية – في حدود ما أعلم - .

٦ـ جمالات :

قال السيوطي : '' ليس في كلامهم جَمْعٌ جُمِعَ ست مرات إلا الجَمَل فإنهم جمعوا جملاً (أجْمُلاً) ثم أجْمالاً ثم جامِلاً ثم جِمالاً ثم جِمالة ثم جِمَالات . قال تعالى: (جِمَالَاتٌ صُفْرٌ) فجمالات جَمْعُ جَمْعُ جَمْع جَمْع جَمْع الجَمْع''[٢٢٢] .

ولدي على نص السيوطي هذا جملة ملاحظات :

١- أن أجْمالاً جمع جَمَل وليس جمعاً لأجْمُل ذلك أن جمع فَعَل على أفْعال قياسي مطرد مثل جبل وأجبال [٢٢٣] .

٢- إن جمع(أفْعال)على (فاعل) ليس قياسياً فلا يجوز أن يكون (جاملاً) جمعاً لـ (أجْمال) على أن (أفْعالاً) ليس من أبنية المفرد .

٣- أن جمع (أفعل) على(أفعال)ليس قياسياً أيضاً فلا يجوز أن يكون(أجمال) جمعاً لـ(أجمل).

٤- أن جمع (فاعل) على (فِعال) (جَامل وجِمال) ليس قياسياً أيضاً .

والقول في هذه الست الجموع أن منها ما هو قياسي كجمع (جمل) على (أجمال) و(جمال) ومنها ما هو غير ذلك كأجمل وجمالة وأن كلام السيوطي ينطوي على تكلف ظاهر .

٧ـ الصَّرَارِيِّونَ :

نقل ابن منظور عن ابن سيده في قوله :

جَذْبَ الصَّرَارِيِّينَ بِالكُرُورِ ......

انه جمع (صَارياً) على (صُرَّاء) ، ثم جمع (صُرَّاء) على (صَراري) ، ثم جمعه على (صراريين) بالواو والنون [٢٢٤] . فهذا من جَمْع جَمْع الجمع على رأي ابن سيده! . وقد ذُكِر في المعجمات (الصَّراري) و (الصَّاري) وكلاهما بمعنى (المَلَّاح) وأرى أنْ ليس ثم ما يدعو إلى أن نذهب إلى كون (الصراريين) من (جمع جمع الجمع) مع جواز كونها جمع مذكر سالماً مفرده (الصَّرَاري) ، على أن جمع (صَارٍ) على (صُرّاء) غير قياسي وكذلك جمع (صُرّاء) بزنة (فُعَّال) على (صراري) بزنة (فَعالل) فالصراريون إذن جمع مذكر سالم مفرده (صراري) . وقال الجوهري : '' والصَّراري : الملّاح ، والجمع : الصراريون '' [٢٢٥] .

الخاتمة :

يرد مصطلح (جمع الجمع) في كتب النحو والصرف وكتب التفسير والحديث الشريف والمعجمات كثيراً ، ويراد به - في الأغلب – جمع (جمع التكسير) على صيغة من صيغ جموع التكسير أو جمعه جمع مؤنث سالماً أو جمعه جمع مذكر سالماً (وهذا نادر) .

وقد يطلق مصطلح (جمع الجمع) ويراد به صيغة منتهى الجموع وقد ورد هذا عن الرضي (ت ٦٨٦ هـ) فيما نقله عن ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) [٢٢٦].

ويعلل ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ظاهرة جمع الجمع بقوله : '' فقد يُجْمَعُ الجمع نحو : (أَكْلُب) وأكالِب وأسقِية وأسَاقٍ... وذلك أن معنى أكْلُب أنها دون العشرة ومعنى أكالِب أنها للكثرة التي أول رتبها العشرة، فهذان معنيان.... ''[٢٢٧] . فهذه فائدة جمع (جمع القلة) عنده ، أما جمع (جمع الكثرة) فيقول فيه : '' إنما جاز [ذلك] لأنه لا يُنْكَر أن يكون جمعان أحدهما أكثر من صاحبه ، وكلاهما مثال الكثرة ،

ألا ترى أن مائة للكثرة وألف أيضاً كذلك وعشرة آلاف أيضاً كذلك ثم على هذا ونحوه ، فكأن بيوتاً مائة وبيوتات مائة ألف ، وكأن عِقباناً خمسون وعَقَابين أضعاف ذلك'' [٢٢٨].

ويبدو رأي ابن جني مقبولاً في جمع (جمع القلة) إذا لم يتيسَّر جمع الكثرة للمفردة ، وذلك نحو (رهط) التي جموعها على (أرْهُط) ثم جمعوها (أراهِط) [٢٢٩] لعدم جمع الكثرة ، لكن الواقع اللغوي لا يؤيد رأيه في جمع (جمع الكثرة) إذ ليس ثم ما يدل على أن في (عقابين) مثلاً معنى زائداً على (عِقبان) (جمع : عِقاب) وكذلك الأمر في (بيوت وبيوتات) و (رجال ورجالات) . وقد حاولت أن أعثر على شواهد تؤيد رأيه في هذا الأمر فلم أفلح . فجمع الجمع – حسب رأي – لا يختلف عن جموع التكسير التي تدل على الكثرة من جهة المعنى.

الهوامش

([١]) ينظر: العين ٢٠٨/٢ ، ٤١/٤ ، ٨٩ ، ١٢٣/٧.
([٢]) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
([٣]) كتاب سيبويه ٦١٩/٣ .
([٤]) ينظر مثلاً: التكملة ٤٥١-٤٥٢، والمفصل ٢٤٣- ٢٤٤، وشافية ابن الحاجب، ٢٠٨/٢.
([٥]) ينظر مثلا : العين ٢١٨/٢ ، ٤١/٤ والجمهرة (فوج) ، (مصر)، والتهذيب ٦١/١١ ، ٢٨١/٢.
([٦]) يتكرر مصطلح (جمع الجمع) في لسان العرب أكثر من خمسين ومائة مرة ، وفي القاموس أكثر من ثمانين مرة ، وفي تاج العروس أكثر من مائتي مرة .
([٧]) كتاب سيبويه ، ٦١٩/٣
([٨]) شرح شافية ابن الحاجب ، ٢٠٨/٢ .
([٩]) ينظر : اللسان (بعر) .
([١٠]) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٣٧٥/٤ ، والقاموس (بعر) .
([١١]) ينظر : الحجة في القراءات السبع ٣٤٦/١ والصحاح (خشب) .
([١٢]) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
([١٣]) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
([١٤]) (أوْطُب) بضم العين و(أفْضَل) بفتحها ، و(أسْقِية) بكسر العين و(أنْمَلة) بفتحها ، فالشبه هنا غير تام .
([١٥]) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
([١٦]) الخصائص ٢٤/٣ .
([١٧]) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
([١٨]) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
([١٩]) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٩/٣ .
([٢٠]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (بنى) .
([٢١]) ينظر: القاموس والتاج (جهز) .
([٢٢]) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
([٢٣]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (شفى) .
([٢٤]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (طعم) .
([٢٥]) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب٢٠٩/٢.
([٢٦]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (لوى) .
([٢٧]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (بهم) .
([٢٨]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (جمل) .
([٢٩]) ينظر : القاموس والتاج (جيد) .
([٣٠]) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
([٣١]) ينظر :كتاب سيبويه٦١٨/٣.
([٣٢]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (عير) .
([٣٣]) ينظر: المفصل ٢٤٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢ .

(٣٤) ينظر : القاموس والتاج (نوق) .
(٣٥) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٩/٣ والتكملة ٤٥٢ والمفصل ٢٤٤.
(٣٦) ينظر : المفصل ٢٤٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢.
(٣٧) ينظر : المفصل ٢٤٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢.
(٣٨) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (صعد).
(٣٩) ينظر : المفصل ٢٤٤ وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢.
(٤٠) ينظر :المفصل ٢٤٤، وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢.
(٤١) ينظر : المفصل ٢٤٤.
(٤٢) ينظر : التكملة ٤٥٢ والمفصل ٢٤٤.
(٤٣) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٨/٣.
(٤٤) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (ذنب).
(٤٥) ينظر : شرح الرضي على الكافية٢٨٩/٣.
(٤٦) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (هجع).
(٤٧) ينظر : القاموس والتاج (عين)
(٤٨) أخلت به المعجمات .
(٤٩) ينظر: اللسان والتاج (غبر) .
(٥٠) ينظر : اللسان (أبر) ، وفي القاموس والتاج (أبر) : أن الابرات جمع .
(٥١) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (حدد).
(٥٢) ينظر : التهذيب ٦١/١١ وفي اللسان (بجر) : (أبَاجر) بدل (أبْجار) نقلاً عن الأزهري .
(٥٣) ينظر: القاموس (بجر) .
(٥٤) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (بزر) .
(٥٥)) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (بيت) .
(٥٦) ينظر : فتح الباري ٤٢٤/١١ .
(٥٧) ينظر : الصحاح واللسان والتاج (جود) .
(٥٨) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (حفر) .
(٥٩) ينظر: اللسان والقاموس والتاج (حين) .
(٦٠) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (خبر) .
(٦١) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (خدر).
(٦٢) ينظر : العين ٢٢٨/٤ .
(٦٣) ينظر : القاموس والتاج (ذهب) .
(٦٤) ينظر : اللسان والتاج (رعل).
(٦٥) لم يرد (أراهيط)في جمع الجمع في المعجمات .
(٦٦) ينظر : الصحاح واللسان والقاموس والتاج (رهط).
(٦٧) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (روح) .
(٦٨) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (روح).
(٦٩) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (زهر) .
(٧٠) ينظر : العين ١٨٧/٧، واللسان والقاموس والتاج (سر).
(٧١) ينظر :اللسان والقاموس والتاج (سمو).
(٧٢) ينظر :الصحاح واللسان والتاج (صحب).
(٧٣) ينظر : القاموس والتاج (صَلق).
(٧٤) ينظر : الصحاح واللسان (فرق) .
(٧٥) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (فنن) .
(٧٦) ينظر : التاج(فعل) .
(٧٧) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (فوج).
(٧٨). ينظر : اللسان والقاموس والتاج (فوق).
(٧٩) ينظر : القاموس والتاج (فوه) .

([80]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (قسم) . وقد يفهم من عبارة القاموس أن (الأقاسيم) جمع (أقسِماء).
([81]).ينظر : القاموس والتاج (قوم) .
([82]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (كرس) .
([83]). ينظر : اللسان والقاموس والتاج (لوح) .
([84]) ينظر: الصحاح والقاموس والتاج (معق).
([85]) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢. اللسان والتاج (نبر)
([86]) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢. التكملة ٤٥١ والقاموس والتاج (نعم)
([87]) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢. القاموس والتاج (نوض) .
([88]) ينظر : القاموس والتاج (نيب) .
([89]) ينظر : اللسان والتاج (هضب) .
([90]) ينظر : شرح نهج البلاغة ١٣٣/١ ، وأخلت به المعجمات .
([91]) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
([92]) وستناول الجموع الأخرى في مبحث : ما ذكر في جمع الجمع وليس منه .
([93]) ينظر : القاموس والتاج (ثرب) .
([94]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج ((حظ) (حظى) .
([95]) ينظر : فتح الباري ٢٦٧/٨ وتفسير القرطبي ٣٣/٩.
([96]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (رهط) .
([97]) ينظر : التهذيب ٢ /١٢٢ ، والمحكم ٣٢٠/١ والقاموس والتاج (سمع) .
([98]) ينظر: اللسان والتاج (عبد) .
([99]) ينظر : الصحاح واللسان والتاج (كرع).
([100]) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢٠٨/٢ واللسان والتاج (كلب) .
([101]) ينظر : التكملة ٤٥١ واللسان والقاموس والتاج (يدي) .
([102]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (نوق) .
([103]) ينظر : اللسان والتاج (بعر).
([104]) ينظر : المحكم ٤٣١٢ واللسان (تبع).
([105]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (حسا) .
([106]) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٨/٣ . ([103]) ينظر : اللسان (سود) .
([107]) ينظر : اللسان والتاج (سور) .
([108]) ينظر : القاموس (سور)
([109]) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
([110]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (شفي) .
([111]) ينظر : اللسان (متع) .
([112]) ينظر : الصحاح واللسان والتاج (أنا) .
([113]) المفصل ٢٤٢ .
([114]) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
([115]) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٨/٣ ، واللسان والتاج (حش).
([116]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (عرم).
([117]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (غرب).
([118]) ينظر : اللسان والتاج (عقب) .
([119]) ينظر : اللسان والتاج (قعد) .
([120]) ينظر: اللسان والقاموس والتاج (مصر).
([121]) كتاب سيبويه ٦١٩/٣ .
([122]) شرح شافية ابن الحاجب ٢٠٩/٢ -٢١٠ .
([123]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (بشر) .
([124]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (رمك) .
([125]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (شهد) .

([126]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (شول) .
([127]) ينظر : المحكم ١٥٤/٢ واللسان (شيع) . وفي القاموس والتاج (شيع) : الأشياع :جمع (شيعة) .
([128])ينظر : الصحاح (صحب) .
([129]) ينظر : القاموس والتاج (فنق). وفي الصحاح واللسان (فنق) : (أفناق) جمع (فنيق) .
([130])ينظر : القاموس والتاج (كسف) .
([131])ينظر : اللسان والقاموس والتاج (مَرَس)
([132]) ينظر : اللسان والتاج (وذم) .
([133])ينظر: اللسان والتاج (تجر) عن ابن سيده ، وذكره في القاموس (تجر) في جموع تاجر . لكن جمع (فاعل) على (فُعُل) ليس مطرداً .
([133]) ينظر : اللسان والتاج (ثمر) .
([134]) ينظر : اللسان والتاج (حق) .
([135]) ينظر : اللسان والتاج (حق) .
([136]) ينظر : القاموس (خطر) .
([137]) ينظر : اللسان والتاج (رهَن) . وتفسير القرطبي ٤٠٨/٣ .
([138]) ينظر : اللسان والتاج (عبد) وذكره في القاموس (عبد) في جموع (عَبْد) .
([139]) ينظر : القاموس والتاج (قصم) .
([140]) ينظر : القاموس والتاج (قلف) .
([141]) ينظر : اللسان والتاج (وثن) .
([142]) ينظر : التاج (خيم) .
([143]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (شرع) .
([144]) ينظر : القاموس والتاج (عقق) .
([145]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (قلص) .
([146]) ينظر : القاموس والتاج (كسف).
([147]) ينظر: اللسان والتاج (جدر) وفي القاموس (جدر) : جدران وجدر جمع جدار .
([148]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (قلص) .
([149]) ينظر : الصحاح واللسان والتاج (بنو).
([150]) ينظر : اللسان والتاج (بيت) .
([151]) ينظر : القاموس (بيت).
([152]) ينظر : مقدمة البحث. (١٥٠) اللسان (سمو) .
([153]) اللسان (سمو) .
([154]) ينظر : الصحاح واللسان والقاموس والتاج (بكر)، وقد جُمِعَ (أبيكر) جَمْعَ مذكر سالما شذوذا .
([155]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (عمم) .
([156]) ينظر : اللسان (عمم) .
([157]) ينظر : مقدمة البحث.
([158]) (أفضَل) بفتح العين و(أكْلُب) بضمها . ويبدو أن الخلاف في الحركة مغتفر كما حمل جمع القلة (أفْعِلة) على (أنمَلة) والأول بكسر العين والثاني بفتحها وكما في المثال الذي ذكر (أكْلُب) و (أفْضَل) .
([159]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (سلك).
([160]) العين ٣١١/٥ ونص العين يفيد أن (السلكة) مؤنث سلك وليست مفرداً له .
([161]) ينظر : العين ٤٤٧/٧ والصحاح (طير) .
([162]) ينظر : الصحاح (طير) .
([163]) آل عمران ٤٩ .
([164]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج ((لفف) .
([165]) العين ٣١٥/٨ .
([166]) تفسير الطبري ١١/٣٠ .
([167]) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (صفا).
([168]) ينظر: اللسان والقاموس والتاج (صوى) .

(169) ينظر :اللسان والقاموس والتاج (فلا) .
(170) ينظر :اللسان والقاموس والتاج (نوى) .
(171) ينظر : اللسان والتاج (سنن) .
(172) ينظر : الصحاح واللسان (كن) . وفي القاموس والتاج (قن) : أقنة جمع (قن) .
(173) ينظر : اللسان (كن) والتاج (سن) .
(174) الخصائص ٢٣٧/٣ .
(175) الصحاح (ندا) .
(176) القمر ٥٤ .
(177) ينظر : تفسير القرطبي ١٩٢/٢، واللسان (نهر).
(178) تفسير الطبري ١٤٨/٢٧ والآية الكريمة (سيهزم الجمع ويولون الدبر) القمر ٤٥ .
(179) ينظر: تهذيب اللغة ٨٨٣/١٥ واللسان (ثمر).
(180) ينظر : الحجة في القراءات السبع ٣٤٦ وتفسير القرطبي ١٢٥/١٨ .
(181) المنافقون ٤ .
(182) ينظر : المحكم ١٥٣/٣ واللسان (سحب) وفي القاموس والتاج (سحب) : أن (السحب) جمع (سحابة) .
(183) ينظر : التاج (سحب).
(184) ينظر:تفسير الطبري ٤/٨، وفتح الباري٢٢٣/١ في تفسير قوله تعالى(وحشرنا عليهم كل شيء قبلا)الأنعام ١١١.
(185) ينظر : الصحاح واللسان والقاموس والتاج (قبل) .
(186) ينظر : الصحاح واللسان والتاج (أضا) .
(187) ينظر : الصحاح واللسان والتاج (لها) .
(188) ينظر : اللسان والتاج (ربط) .
(189) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (زمع).
(190) ينظر : التطبيق الصرفي ١١٩ .
(191) ينظر : اللسان والتاج (ألف).
(192) اللسان (ألف).
(193) ينظر : اللسان (دلا) والتاج (قنا) .
(194) ينظر : اللسان والتاج (قنا) .
(195) ينظر: اللسان والقاموس والتاج (نوى).
(196) ينظر : القاموس والتاج (سلك) .
(197) ينظر : جمع (أسلاك) من البحث .
(198) ينظر : التاج (جول) .
(199) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (ذهب) .
(200) ينظر : الصحاح واللسان (سمع) .
(201) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (سمو).
(202) ينظر : القاموس والتاج (صيد).
(203) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (عدو) .
(204) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (قوم) .
(205) ينظر : القاموس والتاج (كرس).
(206) ينظر : القاموس والتاج (معق) .
(207) ينظر : اللسان (نضو).
(208) ينظر : القاموس والتاج (قصم) .
(209) ينظر : القاموس (سفن) .
(210) ينظر : تفسير القرطبي ٣٣/٩ وفتح الباري ٢٦٧/٨ .
(211) ينظر : التاج (رذل) .
(212) ينظر : اللسان (رذل) .
(213) ينظر : تاج العروس (ثمر) .
(214) ينظر : التطبيق الصرفي ١١٩، ١١٤ .

(٢١٥) ينظر : التطبيق الصرفي ١١٤،١١٩ .
(٢١٦) الأنعام ٩٩ ، وينظر : تفسير القرطبي ٤٩/٧ .
(٢١٧) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (عصم)
(٢١٨) ينظر : التاج (أكم) .
(٢١٩) ينظر : الخصائص ٢٣٧/٣ واللسان (ندى) .
(٢٢٠) ينظر : الصحاح (ندى) .
(٢٢١) ينظر: اللسان والتاج (يمن).
(٢٢٢) المزهر ٩٣/٢-٩٤ والآية الكريمة(كأنه جمالات صفر) ،المرسلات ٣٣.
(٢٢٣) ينظر: التطبيق الصرفي ١١٤ .
(٢٢٤) ينظر: اللسان (يمن) .
(٢٢٥) ينظر : الصحاح (صرر) وكذلك في اللسان والقاموس والتاج (صرر) .
(٢٢٦) ينظر : شرح الكافية ١١٢/١ .
(٢٢٧) الخصائص ٢٣٦/٣ .
(٢٢٨) الخصائص ٢٣٧/٣ .
(٢٢٩) ويشمل هذا أغلب أمثلة (جمع الجمع) التي جمعت على (أفاعيل) و(أفاعيل) وجمعي القلة (أفعلة) و(أفعل) اللذين جمعا جمع مؤنث سالماً .

Abstract

Plural Of Plural In Arabic Language

Plural of plural is a linguistic phenomenology noticed by elder linguistic scientists since Al-Khalil time (d. 175 AH) and Sybawayh (d 180 AH) , they demonstrate it , a singular word may be plural in a (Takseer) form , it may also be plural another time in a deferent form (Takseer or Salim) , this second plural called (plural of plural) which consist of three parts (singular, takseer plural and Salim plural) or (singular, Takseer and another Takseer) , like (bayt , boyoot, boyootat) , (bayt) is singular , (boyoot) is takseer plural and (boyootat) is salim plural which is the plural of plural .

This paper also try to notice the strange words which come in the context of the plural of plural and put a reasonable understanding to it. It try to study what so called plural of plural of plural and give the evidence to deny that cocept.

The paper noticed Ibn Ginny theory about the (plural of little) . the paper do not claim that it come to all the words of plural of plural , but it try to do so.